

تقول الحكماء كلماتها وتوشك أن تصيب الأهداف
والغايات المقصودة .

ويقول أمير المؤمنين (ع) كلمات حكمته الرائعة
فتصيب لبة الأمر وشاكلة الحقيقة .

وجدير بعلي (ع) أن تكون له هذه المكانة

الشاهقة وذلك المحل السامي في مجتمع الحكماء العالمي فهو خريج أعظم مدرسة نبوية عرفتها الحكمة
وهذه كلمات علي (ع) وكلمات الحكماء تدل عليه وعليهم . وأخيراً سيكون الفوز لعلي
يوم يرى المفكرون وجه الحق من هذه وتلك .

إن من يجيل الفكر ضارباً صفحاً عن العصبية العمياء يجد أن الكلمات العلوية متساوية
مرتبة ومقاماً في جميع المواضيع والمقاصد .

ومنشئ هذا السمو في الحكمة العلوية هو الافاضات الإلهية على قلب صاحبها من معادن
العلوم الصحيحة الحقة وأنوار الحكمة الساطعة بتوسط مفخرة الأنبياء وسيد أعظم الحكماء .
وليس لأحد في البرية جمعاء من الاحاطة بشؤون الانسان وعلاج أدوائه الاجتماعية والنفسية
بل وكل شؤون الحياة من مختلف الأنحاء بأدوية الحكمة الناجمة مثل ما لعلي عليه السلام .
وليست هذه مجرد دعوى تنمق على وجه السطور والصحائف وإنما هي حقيقة مشفوعة
ومحاطة بالأدلة الصحيحة مؤيدة بالبراهين القاطعة التي تلمسك الحقيقة بجميع نواحيها .

وليست هي هوسه ولاء وحماساً حبيباً وثورة عصبية تدفع على الاغراق والمغالاة بمركز
علي (ع) الأعلى ومقامه الأسمى الذي لا يجراً أحد في الهيئة الاجتماعية أن يدعيه لنفسه أو يجسر
على الدنو منه إلا أن يدفعه العناد إلى الوقوع في مثل هذه الفضائح .

فكل بيان حول ناحية من نواحي الشخصية العلوية هو مع الحق وفي سبيل الحق وينتهي إلى الحق
وهذه الكلمات القصار التي أفرد لها علماء الانسانية ورجال المعرفة كتباً مستقلة هي مقصود

البحث وهاكها كلمة أمام المواضيع والمقاصد لكي نستضيء بالنور ونتضح بالعطور .
وليكن مبتدأ البيان عنها كلمة المعرفة الربانية « عرفت الله بنقض المهمم وفسخ العزائم »
إن مطولات الكتب الكفيلة بالبحوث النفسية حول معرفة الله تعالى لا تفيد فائدة هذه
الكلمة القصيرة . ونحن في وريقاتنا هذه نذكر ما نصل اليه قوتنا ونترك بقية البيان للأكثر قوة منا
إن معرفة الله تعالى هي أثر العقول الصحيحة ونتائج الأفكار المستقيمة .

ومعلوم أن العقول لا تقوى إلا على الانتقال من الأثر إلى المؤثر والمعلول إلى العلة .

التبغ غلب مغبه

كلمات الهدوء

او حكمة علي (ع)

وإذا تجاوزت هذا الحد وتكلفت شططا عادت ولم تضيء أنوارها في الظلمة . عادت وهي في بعد شاسع عن النهج الصريح .

فالوظيفة العقلية إذاً بين أيدي المعرفة الربانية هي أن تعرف الخالق معرفة إجمالية تكون بين جنبي عارفها يقيناً لا يشوبه شك بوجود تلك الذات القدسية .

وتلك التمهيدات والمقدمات الطويلة العريضة التي هي إلى الخيال أقرب منها إلى الحقائق الواقعية لا تكون يقينها الطهور من شوائب الشكوك .

ولنرجع إذاً الآن إلى معرفة الله من نقض الهمم وفسخ العزائم فهل تعطينا درساً مفيداً حول هذه الغاية المقصودة أم نتطلع إلى غيرها حولها ؟

بعد أن كان للانسان اختياره التام في أفعاله وترر كه ونفذت قوته تمام النفوذ بها كلها أصبح الانسان قديراً على التصرف إن شاء عملاً أو تركاً . فإذا هم بأمر أعطاه النظرة في مقدمته والبصيرة في عاقبته حتى إذا قتل الأمر اختباراً وانبعث اليه آملاً أن يفوز بالصفقة الراجحة منه وهو في طريق السير مجداً تتضائل الموانع والعقبات الكأداء عن الوقوف في سبيل منعه عن الوصول اليه إذ نقض الهممة وتقهر عن الغاية وحاد بالسير إلى الغير .

فهذا التفاعل النفسي بين جنبي الانسان دليل واضح أن فوق إدارته وإدارة وفوق سلطنته سلطنة وتلك الادارة وتلك السلطنة هي المستطيلة عليه وعلى غيره من الموجودات في هذه الدائرة الامكانية .

والانسان إما أن يكون مسلوب الاختيار والقوى حتى ولو على نفخة رماده وأكلة من زاده وأما أن يكون له الاختيار والقوة . أما الأول فجدير به أن يطرح في سلة الالهال الخالفته العقول وتأديته إلى التهجم على كيان المحكمة العادلة بنسبة الظلم والجور عند الغضب من الخالفة وأما الثاني فهو الموافق للعقول ومنه يسطع نور الهداية ويعلم أن التي أخذت تلك القدرة وعطلت تلك القوة وصرفت الانسان عن همته فنقضها بغيرها هي القدرة الغيبية والقوة الالهية التي جعلت فيه قوة الاختيار والقدرة على التصرف .

وما كان ذلك إلا لمصلحة عليا ومنفعة كبرى ترجع على نفس هذا الناقض للهممة أو على النظام الاجتماعي كله .

فايقاف تلك الحركة التي هي هممة الانسان عن مقصدها ومأربها دليل على وجود السلطة العليا النافذة التي لا يعصها شيء من الأشياء ولا يخرج عن استيلائها أمر من الأمور . وإذا نهضت المغالطة بالمغالط فراح يملوك بين فكيه كلاما غير مفهوم لينفي السلطة العليا ويعمل التصرف لنفسه وحدها فقال هكذا شأن الانسان في تصرفاته يمضي بدافع الهممة والعزيمة

إلى أمر ما من الأمور ثم يبدو له فينبعث نحو الآخر المغاير .
 قيل له فمن يا ترى أعطى هذا هذه القوى لانسانها يتصرف بها هذا التصرف ويتحول هذا
 التحول من وضع إلى وضع ومن حال إلى حال .

فنقض الهمم وإن أبي المغالط برهان جلي على وجود القدرة المستطيلة التي تضمحل أمامها كل قدرة
 وهكذا الأمر في فسخ العزائم فإن العزيمة تنعقد حتى لا يكاد يسها حل وفسخ وإذ بها قد
 انهارت وزالت كأن لم يكن في البين من عزيمة .

وقال قائل لا خلاف له في العلم والمعرفة إن نقض الهمم من بين جنبي انسانها وفسخ العزائم
 الراسخة فيه هو عبارة عن سلب الارادة الانسانية من انسانها وهو أظهر مظاهر الجبر الذي
 لا يقول به أهل العدل ولا تقره العقول وتنفيه الكتب الدينية المقدسة التي جاءت بها السفراء .
 قيل إن المراد من الجبر المنافي لعدالة المحكمة العليا كون الانسان غير قادر على أي عمل
 من أعماله الخارجية بحيث لا يصح اسناد العمل الخارجي الصادر منه له وحده بل هو لغيره
 والانسان إنما هو آلة خارجية للعمل وهذا شيء ونقض الهمم وفسخ العزائم شيء آخر .
 فان نقض الهمم إما اخلاء صفحة الانسان من أي همة من هممه في وقته الحاضر وهذا
 لا نقول ولا نعتد به .

او تبديلها إلى همة ثانية مع بقاء القدرة والقوة له على ايتاء متعلق المهمة الأولى والثانية .
 وإذا بقيت القدرة له لم يكن مجبوراً على عمل من الأعمال بل كانت له حريته التامة من
 القدرة على العمل أو الترك .

فإذا قصد الانسان مقصداً وهم به ثم تحول قصده وهم عنه وذلك بحسب ما يعرض له من
 رؤية وجه المصلحة أو المفسدة ان فعلا وان تركا فهو باق على قدرته عليه .
 غاية الأمر ان الدافع على العمل هو الهمة او العزيمة وقد انتفت او تبدلت الى الغير .
 وهذا التبديل مظهر عجز الانسان عن الاستقرار في اموره وذلك لجهله بمصالح الوقائع
 ومفاسدها فتختلف قسوده باختلاف نظرياته ودواعيه . والمحيط بها شات الطافه بمخلوقه
 الانسان ان يقربه من المصلحة ويبعده عن المفسدة ، وبماذا يقرب او يبعد الا بنقض الهمة
 عن متعلقها لعلمه بوجود مفسدة فيه وفسخ العزيمة عن متعلقها لذلك وتبديلها بهمة ثانية تتعلق
 بذئ المصلحة وعزيمة ثانية كذلك . فالنقض والفسخ إذاً من الطاف الله للانسان وذلك
 لارشاده العقل الانساني الى وجوده وقدرته وإبعثه نحو المصلحة ودفعه عن المفسدة .

وأظلم ليلى ولم تطلمي
تفجر من لوعة أدمي
أظلم الحياة به حالاً
أرى وجهك المشرق الباسم
نخال النجوم لنا مهيماً
ولحناً بنقر الهوى ممتماً
وغاب الندي فلا حاضر
ولا نهدك القاق الناثر
ومر بنفسي خيال النوى
يهدهد بمدك هذا الهوى
وفي شفيتك النداء الصريع
ويعلم قلبك أن لا رجوع
وعيناك تشخص عبر القفار
ولم يبق منك سوى الذاكرة
أرى أن ليل الاسبى اطبقاً
ولم يبق من أمل في اللقا
ودهر كميل الاسبى مظلم
وتطغى الفواجع أن تسمى
وطيفك في البعد يذكي هواي
ليشرق ليلى وتزكو صباي
ولا بحث يوماً بجي الكمين
على النفر أو حلاً في الجفون
ويظلماً هوانا ولا نستقي
واشي بشوقي إلى المشرق
نجي الهيام أليف الحنين
فأهتف باسمك هل تسمين؟؟
سأسال عنك الضحى والغروب
سأسال عنك الصوى والدروب
وأين استنقت بها الهاجرة
كما سهرت ليالها ذاكرة
رحيب الحياة نضير البيان
ويبقى الزمان واهل الزمان
وأعلم ان السنا لا بين
وأعلم انك لا ترجعين

أطل الصباح ولم ترجعي
تكاد إذا هاجت الذكريات
رويت فؤادي هوى عارماً
فأنى رنوت وأنى مشيت
إلى المهرجان مشينا معاً
ونحسبنا حلاً شارداً
خبا النور وانتثر السامر
ولا خدك الحلو يحنو علي
رأيتك فأهتز قلبي جوى
سأرحل عنك بعيداً فن
جفونك نديانة بالدموع
وقلبك يصرخ هل من رجوع
يداك تلوح خاف القطار
وصوتك أخفاه عني المدى
مضيت على لوعي مطرفاً
وأن العهود المذاب انقضت
سأنأى إلى عالم مهيم
وحسي حين تضح الهوم
سأنأى وحبك يهدي خطاي
سأسال عنك الدجي والصبا
سأنأى ولم ترو منك العيون
سأنأى ويبقى الهوى نقمة
أيمضي الزمان ولا نلتقي
وتبقين في الغرب هيامة
سأوهي ببحك عزم السنين
ترفين في خطرات الخيال
سأرنو اليك وراء الغيوب
سأسال عنك الربى والشذا
سأسال أين مضت سادره
سهرت على حبا ذاكرة
ساحي ببحك غص الجنان
سيفقى غرامك في الخالدين
سأرنو لعل سنالك يبين
ساهتف باسمك ان ترجعي